Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولكن قدامه لم يجز اللحن المكتوب لأن الطرف يتكرر فيه والرؤية تجول فى اصلاحه ، وليس كمثل الكلام الملفوظ الذى يجرى أكثره على غير روية ولا فكرة(٢٨) ولعله لو واجه مشكلة الحوار المكتوب الذى يعاد نطقه كما هو الحال فى المسرح والسينما والاذاعة ... الخ لاجاز اللحن مكتوبا كما أجازه منطوقا ٠

فليس استخدام الفصحى بدلا من العـــامية هو الدليل على فنية الحوار ، ولا هو الذى يعطيه جماله أو يبرئه من تهمة نقل الواقع ، فقد يكون الحوار فصيحا ولا يتحقق شيء من ذلك ، انما هناك شـــروط أخرى يتحقق بها التهيؤ الفنى وتتحقق بها الصناعة الفنية للحوار كالحركة والفكرة التى وراءها والتلوين والتنويع طبقا لشخصـــيات المتحدثين والتشويق وتقديـــم بعض الاحاديث وتأخير البعض الآخر واســـتبعاد العبارات التى تشتت الانتباه وعدم التكرار وهذه شروط قد تتحقق فى حوار نسمعه فى الطريق ، يقول الاستاذ أنور فتح الله :

فالحديث العادى فى المنزل أو الطريق مثلا ، قد يدور حول أمـــور تافهة ، وفى أسلوب غير منظم ، زاخر بالتفاصيل المتفرقة المألوفة التى لايربطها رابط ، ولا ترتكز على أساس ٠ ومثل هذا الحوار لايصـــح أن يظهر على المسرح اطلاقا ٠

وقد نسمع من الناس فى الحياة أحاديث أقرب فى بنائها ومقصدها الى الحوار الفنى ٠ فمن ذلك حديث البائع الجائل مع أحد المـــارة عن بضاعته ٠ فانه يجاور حوارا كما لو كتبه أحد الدارســين لعلم النفس ٠ ذلك لأنه قد بذل فيه مجهودا ، وانتقى له عبارات تحمل أساليب الاغراء والتشويق لتؤثر فى عابر الطريق فتدفعه الى الشراء ٠

والفرق بين الحديث العادى وحديث البائع هو أن الثانى يتحدث قاصدا الى غرض ، وكل كلمة يقولها تساعد على الوصول اليه ، فهو ينتقى عباراته ويبرزها فى وضوح ليحقق بها قصده ، وهو يغربل كلماته فيحذف كل كلمة زائدة أو دخيلة ولا يترك سوى تلك التى تجذب انتباه المستمع ٠ والحوار المسرحى يشبه هذا الحديث لا الأحاديث العادية التى تتناول أمورا تافهه ، ذلك لأنه يقصد غاية ويستهدف رسالة ويتوخى التأثير على العواطف وجذب الانتباه والتشويق ٠ فهو مايقوله الناس فى الحياة مع فارق واحد هو أنه حوار محدد يسعى الى غاية(٢٩) ٠

ومن الغريب أن الاستاذ على أحمد باكثير يستشهد فى محاضرة له عقدها عن « واقعية الحوار » ــ وفى سبيل الدفاع عن الحوار باللغة